نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(والدهر دهر الجاهلين ... وأمر أهل العلم فاتر) .

(لا سوق أكسد فيه من سوق المحابر والدفاتر) .

فالمنسوب للعلم في هذا الزمن زمن وهو بأن ينشد قول الأول فمن .

(لأي وميض بارقة أشيم ... ومرعى الفضل عندهم هشيم) .

وليت شعري علام يحسد من أبدل الاغتراب شارته وأضعف الاضطراب إشارته وأهل بالدموع أنواءه وقلل أضواءه وكثر ع وأدواءه وغير عند التأمل رواءه وثنى عن المأمول عنانه وأرهف بالخمول سنانه حتى قدح الذكر حنانه وملأ الفكر جأشه وجنانه فهو فيميدان النزوح مستبق ومن راحة التعب مصطبح ومغتبق .

(له أنه المشتاق في كل ساعة ... تمر وما للشاكلات من الحزن) .

(ومن مرسلات الدمع واقعة الأسى ... ومن عاديات البين قارعة السن) .

تثير الذكرى منه كوامن الشجون وتدير عليه جام الهيام ولو كان بين الصفا والحجون .

(وتحت ضلوع المستهام كآبة ... يخاف على الأحشاء منها التفطرا) .

(ولو أن أحشاء تبوح بما حوت ... لتمتلئن الأرض كتبا وأسطرا) .

وشتان ما ين الاقتراب والاغتراب والسكون في الركون والنبو عنها والاضطراب فذاك تسهل غالبا